# كارثة هيروشيما النووية

لمْ تكُن تَعلم اليابان ما خبّأ لها القدَر حين رفض رئيس وزرائها ”كانتارو سوزوكي“ الإعلان الذي أصدرته قوّات الحُلفاء عقِب مؤتمر «بوتسدام» في نهاية يوليو ١٩٤٥.

كانت الحرب العالمية الثانية على أشُدِّها حين انضمّت الولايات المتّحدة الأمريكية رسميًا إلى الحرب عام ١٩٤١ بعد هجوم القوّات اليابانية على ميناء «بيرل هاربور».

في منتصف عام ١٩٤٣ أصدرت قوّات الحلفاء إعلانًا من العاصمة المصرية القاهرة يُنذِر القوّات اليابانية بالإبادة الكاملة في حالة عدم الاستسلام؛ تجاهلت القوّات اليابانية هذا التهديد، خاصة مع تفوّق الجانب الياباني وقتها ضمن دول المحور.

في منتصف عام ١٩٤٥ وتحديدًا ٢٦ يوليو ١٩٤٥ اجتمعت قوّات الحلفاء في مدينة «بوتسدام» الألمانية؛ وتمّ إصدار الإعلان الثاني لليابان يوم ٢ أغسطس ١٩٤٥، وللمرّة الثانية تجاهَل الجانب الياباني ذلك الإنذار باعتباره نسخة من إعلان القاهرة قبل عامَيْن.

كان الرئيس الأمريكيّ وقتها «هاري ترومان» قد أنشأ أوائل

عام ١٩٤٥ مشروعًا لإنتاج الأسلحة النووية أُطلِق عليه مشروع مانهاتن، قرّر «ترومان» يوم ٤ أغسطس ١٩٤٥ بعد يومين فقط من إعلان «بوتسدام» استخدام القنبلة النووية.

وَضعت لجنة اختيار الهدف عِدّة شروط لتصفية الاختيارات، منها مثلًا أنْ تَكون مدينةً حضارية كبيرة ذات تأثير نفسيّ قويّ على الجانب الياباني؛ وقع الاختيار على مدينة «هيروشيما» لسوء حظها خاصّة أنّها كانت بعيدة عن مَرمى نيران القوّات الأمريكية؛ كوْنها مدينة ساحلية.

انطلقت الطائرة «إينولا جاي»[1] تحَمِل القنبلة النووية صباح الإثنين ٦ أغسطس ١٩٤٥، وصلت الطائرة في تمام الثامنة والربع صباحًا بتوقيت هيروشيما، كانت القوّات اليابانية قد كشفت عن سرب الطائرات الثلاث ولمْ تُهاجمها توفيرًا للوقود باعتبارها تجَمّع صغير غير خطير، بعدها بـ ٥٧ ثانية سقطت القنبلة النووية (Little Boy) وانفجرت على ارتفاع ٦٠٠م من أرض مدينة "هيروشيما"، كان من المُقرّر سقوط القنبلة على جسر (أيوي) ولكنها انحرفت بفعل الرياح بمقدار ٢٨٠ متر، وسقطت على عيادةٍ طبية.

مات فور سقوط القنبلة حوالي ٨٠ ألف من سكان هيروشيما، يُقدّر تعداد المدينة وقتها بـ ٣٤٠ ألف نسمة، ثمّ تُوفِّي ٨٠ ألف آخرون في الثلاثة أسابيع التالية.

---

(١) اسم الطائرة هو اسم والدة قائد السرب الأمريكي.

كان الانفجار شديدًا ومُباغتًا حتى أنّ بعض الضحايا لمْ يَتبقَّ منهم شيءٌ على الإطلاق؛ تُوفّي فور حدوث الانفجار كلّ الأطباء والممرضات في المدينة بسبب تواجدهم في وسط المدينة ومركز الانفجار.

لمْ تَعلم القيادة اليابانية بالحادثة إلّا بعد إرسال ضابطٍ بالطائرة لاستطلاع الصمت العجيب الذي يجدونه في موجات الاتصال بالمدينة المَنكوبة، كانت البداية فُقدان إشارة تلغراف هيروشيما في المركز الرئيسي بالعاصمة طوكيو.

لمْ تكتفِ الولايات المتحدة الأمريكية بما حدث، بل أتبعته بالقنبلة الثانية (Fat Man) على مدينة «نجازاكي».

أعلنت اليابان بعد القنبلة النووية الثانية استسلامها التام وبدون أيّة شروطٍ مع التوقيع على المبادئ الثلاثة للأسلحة النووية، والتي تمنعها من تصنيع واستخدام الأسلحة النووية.

بقِيَ أن تَعرفوا أنّ هناك ٢٠٠ ألف آخرين قد ماتوا في السنين الخمس التالية بسبب الجروح والإصابات والأمراض الناتجة عن استخدام القنبلة النووية الأمريكية؛ ليصل إجمالي عدد الضحايا حوالي نصف مليون ضحية معظمهم من المدنيين.

ثمّ يُطلّ علينا أحدهم ويَصفنا بالهمجيين!